

## { قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ } (1)

قوله تعالى: { قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ } [1] قال: إن الله تعالى أمره في هاتين السورتين بالاعتصام والاستعانة به، وإظهار الفقر إليه. قيل: ما إظهار الفقر؟ قال: هو الحال بالحال، لأن الطبع ميت وإظهاره حياته.

وقال: أفضل الطهارة أن يطهر العبد من حوله وقوته، وكل فعل أو قول لا يقرنه " لا حول ولا قوة إلا بالله " لا يتولاه الله عزَّ وجلَّ، وكل قول لا يقرنه استثناء عوقب عليه، وإن كان براءً، وكل مصيبة لا يقارنها استرجاع لم يثبت عليها صاحبها يوم القيامة.

قال: والفلق: الصبح عند ابن عباس رضي الله عنه، وهو عند الضحاك: وادٍ في النار، وعند وهب: بيت في النار، وعند الحسن: جب في النار.

وقيل: أراد به جميع الخلق، وقيل: هو الصخور تنفلق عن المياه.

## { مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ } (2)

{ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ } [2] من الإنس والجن، وذلك أن لبيد بن أعصم اليهودي سحر النبي صلى الله عليه وسلم في بئر بني بياضة، وكان يسد إليها فاسد إليها فدب فيه السحر، فاشتد عليه ذلك، فأنزل الله تعالى المعوذتين، وأخبره جبريل عليه السلام

بالسحر، وأخرج إليها رجلين من أصحابه فأخرجاه من البئر، وجاء به إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فجعل يحل عقدة ويقرأ آية، حتى برئ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدما ختم السورتين بلا مهلة، فكان ليبد بعد ذلك يأتي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فما رأى في وجه النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك شيئاً، ولا ذاكره ذلك.

### { وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ } (3)

{ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ } [3] يعني إذا دخل الليل. وقيل: إذا اشتدت ظلمته. وقيل: وقوب الليل في النهار أول الليل ترسل فيه عفاريت الجن فلا يشفى مصاب تلك الساعة.

قال سهل: { وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ } [3] باطنها الذكر إذا دخله رؤية النفس، فستر عن الإخلاص لله بالذكر فيه.

### { وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ } (4)

{ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ } [4] أي السواحر تنفت في العقد.

### { وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ } (5)

{ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ } [5] يعني اليهود حسدوا النبي صلى الله عليه وسلم حتى سحروه.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: في هذه الآية هو نفس ابن آدم.

والله سبحانه وتعالى أعلم.